



مفاوضات برنامج عمل الدوحة: الصحة العامة وحقوق الملكية الفكرية

د. أحمد طلفاح



مقدمة:

- بدأت جهود حماية حقوق الملكية الفكرية منذ أكثر من قرن ونشأت عدد من المنظمات لهذا الغرض آخرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية The World Intellectual Property Organization - WIPO القائمة حاليا .
- تم إبرام العديد من الاتفاقيات الدولية لتحديد التزامات الدول لحماية حقوق أصحاب الملكية الفكرية .



لماذا أدرجت اتفاقيات حقوق الملكية الفكرية ضمن WTO:

- التفاوت الكبير فى قواعد الحماية وأسلوب تنفيذها بين الدول المختلفة ، وعلى ضوء الأهمية المتزايدة لآثار حقوق الملكية الفكرية على التجارة.
- تزايد النزاعات حول استخدام هذه الحقوق وآثار ذلك على العلاقات الاقتصادية بين الدول .
- لهذه الأسباب نشأت الحاجة الى وضع قواعد دولية متفق عليها لحقوق الملكية الفكرية ومن ثم تم وضع اتفاقية الجوانب التجارية لحقوق الملكية الفكرية المعروفة باسم اتفاقية TRIPs .



تعريف حقوق الملكية الفكرية:

- حقوق الملكية الفكرية هي حق المؤلف والمفكر والمخترع والمبتكر في منع الآخرين من استغلال اختراعاتهم وتصاميمهم وأفكارهم وما أبدعته عقولهم.



أهم جوانب الاتفاقية:

- يتضمن الاتفاق العمل على توفير مزيد من الحماية لمجالات حقوق الملكية الفكرية مثل براءات الاختراع وحقوق المؤلف والمصنفات الفنية والعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية والتصميمات الصناعية وحماية الأسرار التجارية.
- هذه المجالات تحكمها اتفاقيات دولية في إطار منظمة WIPO خاصة اتفاقية بيرن لحماية الحقوق الأدبية والفنية واتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية.



- يحقق هذا الاتفاق ضمن WTO مزيداً من الالتزام بتنفيذ هذه الاتفاقيات، وينظم العلاقة بين صاحب الحق في الملكية الفكرية والدولة والشركات التي تستغل هذا الحق، وأسلوب فرض هذه الالتزامات من خلال الأجهزة القضائية والشرطة في كل دولة.



لماذا يحتاج استغلال حقوق الملكية الفكرية للتنظيم:

- من ناحية للمؤلف والمخترع والمصمم الحق في حماية فكرة واختراعه وتصميمه من استغلال الآخرين لأفكارهم واختراعاتهم تجارياً لما فى ذلك من انتهاك لحق المؤلف .
- ومن ناحية أخرى فان التقييد الشديد والمستمر لحقوق استغلال الاختراعات كان يؤثر سلباً على نمو التجارة الدولية ونمو حركة الاستثمارات الأجنبية خاصة مع التقدم فى فنون النسخ والتقليد .



- هذا الأمر أسفر عن انتشار حالات التجارة فى السلع المقلدة وما يعرف بتعبير القرصنة التجارية بالنسبة لحقوق المؤلف وما يترتب عليه من خسائر كبيرة فى إيرادات المؤلفين والمؤسسات الصناعية صاحبة الاختراع الأصيلى .



أهم التطورات:

- تم في نهاية شهر أغسطس من عام 2003 الاتفاق على تطبيق المادة السادسة من إعلان الدوحة التي كانت تعارضها الولايات المتحدة المتعلقة باستثناء الدواء في الحالات الضرورية من إجراءات اتفاقية حقوق الملكية.



اتفاق الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية :(TRIPs)

- روعى فى صياغة أحكام الاتفاق أن يستند الى أحكام الاتفاقيات الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية .
- كبقية اتفاقيات جولة أورجواى فان اتفاقية TRIPs تستند الى القاعدتين الأساسيتين المطبقتين فى كافة الاتفاقيات وهما : شرط الدولة الأولى بالرعاية ، وشرط المعاملة الوطنية وقد جاءت تلك الأحكام فى القسم الأول من الاتفاق .



- تناول القسم الثاني من الاتفاق كل حق من حقوق الملكية الفكرية شارحا شروط توفير الحماية لها ، مع الاشارة الى الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية كل حق من هذه الحقوق . وحددت مواد هذا القسم عناصر الحماية لكل نوع من الحقوق ، والحد الأدنى لمدد الحماية .



أحكام نفاذ الاتفاقية:

- تعتمد الاتفاقية على الدول الأعضاء في تنفيذ أحكامها عن طريق سن التشريعات وإقامة المؤسسات اللازمة لتنفيذ أحكام الاتفاق .
- ينص الاتفاق على تمكين مالكي حقوق الملكية الفكرية من تصحيح الوضع بما في ذلك تطبيق اجراءات وقتية وفقا للقانون المدني المطبق .
- تخويل المحاكم الوطنية بأن تأمر باتخاذ اجراءات تحفظية فورية وفعالة للحفاظ على الأدلة المتعلقة بإدعاء الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية .



- منع حدوث التعدي بما في ذلك منع دخول السلع المستوردة الى الاسواق التجارية الواقعة في نطاق اختصاصها .
- للمحاكم - في حالة ثبوت وقوع التعدي - في المحكم بالتعويض الكافي ولها أيضا المحكم باعدام شحنة السلع المتعدية .



الفترات الانتقالية:

- تضمنت الاتفاقية اتاحة فترات انتقالية للدول حسب مستوى نموها .
- منحت الدول المتقدمة عاما واحدا ينتهى فى أول يناير ١٩٩٦ لتوفيق أوضاعها . ومنحت الدول النامية والدول فى مرحلة التحول خمس سنوات تنتهى فى ٢٠٠٠/١/١ .
- منحت الدول الأقل نموا احدى عشر سنة تنتهى فى ٢٠٠٦/١/١ .



- أتاححت الاتفاقية للدول النامية التي كانت توفر - وقت بدء سريان الاتفاق في ١٩٩٥/١/١ - حماية لطرق الصنع وليس للمنتجات في قطاعات الأغذية والمواد الكيماوية والمستحضرات الصيدلانية والأدوية، الحق في تأخير تطبيق الالتزام بتوفير الحماية لتلك المنتجات لغاية ٢٠٠٥/١/١.
- لا يتم مطالبة الدول الأعضاء خلال الفترات الانتقالية باتخاذ أية اجراءات من شأنها أن تؤدي الى مستوى من الحماية لحقوق الملكية الفكرية أقل من ذلك المستوى القائم في دولها.



- بالنسبة لحل المنازعات تقضي الاتفاقية بأن تتم تسوية المنازعات المتصلة بالاتفاقية بتطبيق أحكامها بين الدول الأعضاء وفقاً لنظام وإجراءات جهاز فض المنازعات في WTO .



أوجه الحماية المقررة لكل نوع من أنواع الملكية الفكرية:

١. حقوق المؤلف والحقوق المرتبطة بها Copyright and Related Rights:

- تحيل الاتفاقية الى القواعد الواردة بمعاهدة برن (١٩٧١) المواد من ١ - ٢١ (ماعدًا المادة ٦ مكرر).

- يشترط للحصول على حماية حق المؤلف - سواء كان العمل أدبيا أو علميا أو فنيا - أن تنصب الحماية على أسلوب التعبير وليس على الأفكار أو الاجراءات وأن يكون العمل ابداعيا وأصيلا وتابعا من المؤلف وليس بالضرورة أن يكون العمل جديدا في فكرته .



- أضافت المادة الرابعة من الاتفاقية برامج الحاسب الآلى (الكومبيوتر)، وتجميع المعلومات Compilation of Data الى حقوق المؤلفين الواجب حمايتها .
- تكفل الحماية للمؤلف الحق فى منع الغير من استغلال عمله دون اذن منه . ومن أوجه الاستغلال التى تتطلب موافقة المؤلف حقوق النسخ ، وحقوق الأداء وحقوق التسجيل أو التصوير السينمائى أو البث الاذاعى أو الترجمة أو الاقتباس .



• مع السماح بالاستغلال الاقتصادي لعمل المؤلف ، يبقى للمؤلف الحق الأدبي في نسبة العمل اليه وعدم ادخال أى تعديل أو تشويه على العمل من قبل مستغليه . ووفقا للمادة ١١ من الاتفاقية يحق للمؤلف أو ورثته السماح بحق التأجير للجمهور من عدمه لمستغلي حقوق المؤلف .

• تعطي المادة ١٤ من الاتفاقية لفناني الأداء ومنتجو الأسطوانات والتسجيلات الصوتية حق منع إعادة نسخ هذه التسجيلات ومنع بث أدائهم الحي المباشر فى وسائل الاذاعة على الجمهور دون اذن منهم . وذلك للمدد المقررة للحماية لكل نوع من أنواع حقوق المؤلف والحقوق المرتبطة بها . ويمكن تلخيص مدد الحماية كما يلي :



- أ. حق المؤلف: ٥٠ عاما من تاريخ الترخيص بالنشر أو مدة حياة المؤلف مضافا إليها ٥٠ عاما .
- . اعمال التصوير السينمائي: ٥٠ عاما بعد تاريخ اتاحتها للجمهور ، أو ٥٠ عاما بعد تاريخ انجاز العمل اذا لم تتم اتاحته للجمهور .
- ج. التصوير الفوتوغرافي: ٢٥ عاما بعد انجاز العمل .



- د. حق الأداء العلنى : ٥٠ عاما من نهاية السنة الميلادية التى تم فيها الأداء .
- هـ. حقوق منتجى الاسطوانات والتسجيلات : ٥٠ عاما من نهاية السنة
الميلادية التى تم فيها تسجيل الاسطوانة لأول مرة Fixation .
- و. حقوق البث الاذاعى : ٢٠ عاما من نهاية السنة الميلادية التى حدث
فيها .



٢. العلامات التجارية Trademarks:

- تشير المادة ١٥ من اتفاقية الترييس الى أن العلامة التجارية هي العلامة أو مجموعة العلامات القادرة على تمييز السلعة أو الخدمة التي تقدمها مؤسسة ما عن سلع وخدمات المؤسسات الأخرى.
- يشترط لتسجيل العلامة أن تكون مميزة.
- تحيل الاتفاقية موضوع تسجيل العلامات التجارية الى اتفاقية باريس (١٩٦٧).



● وفقا لاتفاقية باريس والقواعد المكملة من اتفاقية TRIPs يصبح لمالك العلامة التجارية المسجلة حقا شاملا exclusive right لمنع الغير من استعمال علامة مماثلة أو مطابقة للعلامة المسجلة لتمييز سلع أو خدمات أخرى مطابقة أو مماثلة وذلك لمنع اللبس لدى مستهلكي السلعة أو الخدمة.

● تحظر الاتفاقية أيضا استخدام العلامة المسجلة في سلعة ليست مطابقة أو مماثلة اذا كان من شأن ذلك الاستخدام ايجاد ارتباط معين بين السلعتين أو الخدمتين يكون من شأنه تعريض مصالح مالك العلامة المسجلة للضرر.



• تعطى اتفاقية TRIPs لملك العلامة المسجلة حق استغلالها متمتعاً بالحماية لمدة ٧ سنوات من تاريخ التسجيل المبدئي ، ومن كل تجديد للتسجيل ، علماً بأن التسجيل قابل للتجديد لعدد غير محدد من المرات .

• المادة ١٩ من الاتفاقية تسمح بإلغاء الحماية المقررة للعلامة إذا لم يستغلها مالكها لمدة ثلاث سنوات متصلة على الأقل ما لم يثبت المالك أن هناك صعوبات حالت دون استغلاله العلامة التجارية وذلك لأن الحماية الممنوحة لملك العلامة التجارية المسجلة تفترض قيامه باستغلال العلامة تجارياً .



٣. المؤشرات الجغرافية Geographical Indications:

- وردت في المادة 22 من اتفاقية TRIPS هدف المؤشرات الجغرافية
يتمثل في احاطة المستهلك بأن سلعة ما تتميز بشهرة أو خصائص
تعزى أساسا الى منشأها الجغرافي .
- تمنع الاتفاقية تسجيل أو استخدام تسمية جغرافية تعطى انطبعا
خاطئا بانتساب السلع الى منطقة جغرافية أخرى بما يعطى انطبعا
مضللا لدى مستهلك السلعة .



- تحليل اتفاقية TRIPs في تحديد اساءة استخدام المؤشر الجغرافي لتحقيق منافسة غير مشروعة الى اتفاقية باريس (١٩٦٧) .
- تضمنت المادة ٢٣ من اتفاقية TRIPs نصوصا توفر حماية خاصة للمؤشرات الجغرافية المتعلقة بالأنبذة والخمور مع النص على اجراء مفاوضات مستقبلية بين الدول أعضاء المنظمة في هذا الخصوص .



٤. النماذج الصناعية Industrial Designs:

- اشترطت المادة ٢٥ من اتفاقية TRIPs توفير الحماية للنماذج الصناعية بشرط أن تكون جديدة وأصلية.
- من أمثلة النماذج الصناعية تصميمات المنسوجات والتي يمكن حمايتها في اطار قوانين النماذج الصناعية أو قوانين حق المؤلف.
- تمتد مدة الحماية وفقا لاتفاقية TRIPs الى ١٠ سنوات على الأقل .



٥. براءات الاختراع Patents:

- تشترط الاتفاقية لكي يتم تسجيل أحد الاختراعات ومنحه البراءة اللازمة ، أن يكون الاختراع جديداً ويتضمن خطوة ابتكارية وأن يكون قابلاً للاستغلال التجاري .
- يمكن منح براءة اختراع عن منتج أو عن طريقة إنتاج .
- يحق للدول منع استغلال اختراع في أراضيها يتعارض مع النظام العام أو الأخلاق أو حماية حياة أو صحة الإنسان والحيوان والنبات أو يسيء للبيئة .



• تمنح براءة الاختراع مالك الاختراع حقوقا شاملة exclusive rights تمكنهم من منع الآخرين من استغلال اختراعهم الا بترخيص من المالك مقابل دفع أتاوة عادة .

• يشمل حق الحماية منع التصنيع أو البيع أو الاستيراد بالنسبة للمنتجات محل البراءة، أو حق الاستخدام بالنسبة للبراءات المتعلقة بطريقة التصنيع . في حالة التصنيع يكون عبء الاثبات على المدعى عليه بأن يثبت أنه قام باجراء الصنع بطريقة مختلفة عن تلك المشمولة بالبراءة .



• تعطى الاتفاقية مدة حماية لبراءة الاختراع قدرها ٢٠ عاما من تاريخ ايداع طلب تسجيل البراءة.

• تضمنت المادة (31) ما يعرف بالترخيص الإجباري وهي حالة خاصة يجوز بموجبها للحكومة فى حالة عدم توافر منتج معين أو توافره بأسعار باهظة، ورفض مالك البراءة الخاصة بهذا المنتج السماح باستغلال براءة اختراعه أو وضعه شروطا غير معقولة لهذا الاستغلال ، أن تسمح الحكومة لأحد المعنيين المهتمين بهذا الاختراع استخدام البراءة ودفع أتاوة مناسبة - تحددتها الحكومة - لمالك البراءة .



• يشترط في حالة منح الترخيص الاجبارى أن يكون التوريد للسوق المحلى بصورة رئيسية ، تلف الترخيص الاجبارى اذا لم تعد الظروف التى استدعت منحه قائمة .

• كما أعطت الاتفاقية لمالك البراءة الحق فى استئناف قرار منح الترخيص الاجبارى أو قرار تحديد التعويض المقدم له عن استغلال الترخيص .



• تجيز المادة (29) من اتفاقية TRIPs مالك براءة الاختراع الافصاح عن البيانات الفنية الخاصة بابتكارهم ويستطيع أى شخص معنى الحصول على هذه البيانات من مكتب براءات الاختراع بعد دفع الرسوم المقررة وذلك بهدف إتاحة المزيد من البحث والتطور للاختراعات أو لأغراض الاستغلال الصناعى للاختراع بعد انتهاء مدة الحماية المقررة للبراءة.



٦. مخططات تصميم الدورات المتكاملة Layout-designs of Integrated :Circuits

- تطبيق اتفاقية TRIPS أحكام معاهدة واشنطن بشأن الملكية الفكرية الخاصة بالدوائر المتكاملة (1989).
- تنص الاتفاقية على أن استيراد أو بيع مواد تشتمل على دوائر متكاملة مجمعة دون اذن من جانب أصحابها يعتبر عملا غير مشروع، إلا في حالات الاستغلال لأغراض عامة غير تجارية أو لتصحيح آثار الممارسات التي يقرر قضائيا أو اداريا انها غير تنافسية.



- تمتد مدة الحماية المقررة لمخططات تصاميم الدوائر المتكاملة الى ١٠ سنوات اعتبارا من تاريخ التسجيل أو ١٠ سنوات من تاريخ أول استغلال تجارى فى أى مكان من العالم أيهما أسبق أو إذا لم يكن التسجيل مطلوباً .
- يمكن لأى دولة عضو فى الاتفاقية أن تقرر استمرار الحماية لمدة ١٥ عاما من تاريخ ابتكار المخطط .



٧. المعلومات السرية Undisclosed Information:

- أشارت المادة (39) من اتفاقية TRIPS إلى سريان معاهدة باريس (1967) في مجال المعلومات السرية.
- تنطبق أحكام هذه المادة على حماية المعلومات السرية والأسرار التجارية والمعرفة التقنية بشرط أن تكون خضعت لاجراءات مناسبة للمحافظة على سريتها .
- كما نصت المادة على حماية الحكومات لبيانات الفحص السرية والبيانات الأخرى التي تشترط الحكومات تقديمها بغية اعتماد تسويق المنتجات الصيدلية والزراعية والكيميائية وذلك للحيولة دون أي استغلال تجارى غير مشروع لهذه المعلومات .



الأدوية وحقوق الملكية الفكرية:

- شهدت بداية العام 2001 تصاعد النزاع حول حق الدول النامية في اتخاذ الإجراءات ووضع التشريعات الكفيلة بحماية الصحة العامة وتوفير الأدوية لمواطنيها بأسعار معتدلة. وقد تركز النزاع حول المرونة المتاحة للدول النامية فيما يتعلق بمنح التراخيص الإجبارية أو الإنتاج المحلي (Generic Drugs)، وكذلك الاستيراد الموازي (المادة السادسة من الاتفاقية).



● فجرت هذه المشكلة الإجراءات ومشروعات القوانين التي أعدتها كل من البرازيل وجنوب أفريقيا لمواجهة انتشار مرض الإيدز، وما واجهته تلك الحكومات من ارتفاع في كلفة استيراد الأدوية المحمية ببراءات اختراع، وتعسف شركات الأدوية المتعددة الجنسية.

● تم تجميد النزاع نتيجة سحب تلك الشركات القضايا التي رفعتها في هذا الشأن، إلا أن النزاع بين حكومتي البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية حول هذا الموضوع استمر حتى نهاية شهر أغسطس عام 2003 عندما تم الاتفاق على هذا الموضوع، وبالتالي أصبح للدول النامية الحق في توفير الأدوية في الحالات الضرورية.